بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

وبعد . . .

فهذه مجموعة من (الفتاوى الشرعية) أصدرتها في أوقات مختلفة ، حسب المناسبات ومقتضيات الأحوال ، وكلها تدور حول محور واحد ، وقضية واحدة ، هي : قضية فلسطين ، ومعركتنا مع اليهود ، الذين اغتصبوا أرضنا ، وشردوا أهلنا ، وسفكوا دماءنا ، واستباحوا كل مقدساتنا .

ولا زالت شعوبنا العربية والإسلامية ـ وبخاصة إخوتنا في فلسطين ـ يسألون عن حكم الشرع في هذه القضايا التي تتعلق بالشأن العام ، كما يسألون عن القضايا التي تتصل بشئونهم الخاصة .

ونحن ـ المسلمين ـ لدينا شريعة شاملة ، فيها لكل مشكلة حل ، ولكل داء دواء ، وفق نصوصها الجزئية ، ومقاصدها الكلية ،

وقواعدها الحاكمة . وهي تغني الفرد في شئونه الفردية ، وفي علاقاته الأسرية ، وفي صلاته الاجتماعية ، وفي علاقة المسلمين بغيرهم ، في حالة السلم وفي حالة الحرب . وقد قال تعالى لرسوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل:٨٩).

كان المقصود من هذه الفتاوى الإجابة عن تساؤلات المتسائلين عن موضوعات حساسة ، تتعلق بأرض الإسراء والمعراج ، أرض المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، موثقة بأدلتها من الكتاب والسنة . مثل : السلام مع إسرائيل ، قبول التعويض عن أرض فلسطين ، التنازل عن القدس ، زيارة المسجد الأقصى تحت سلطان اليهود ، وعن شرعية العمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيونى المحتل ، وعن مشاركة النساء في هذه العمليات ، وعن حكم الخونة الذين يتعاملون مع العدو ويدلّونهم على عورات أهليهم ، وأسرار بلدهم ، إلى غير ذلك من القضايا .

ربما خالف بعض العلماء في بعض هذه القضايا ؛ نظراً لالتباس الأمر عليهم ، ولا سيما ما يتعلق بفقه الواقع ، فمن علماء الدين من لا يعرف حقيقة ما تريده دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل) من السلام فهو أشبه بالسراب يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا .

وقد أشار عليّ بعض الإخوة : أن أجمع هذه الفتاوى في سياق واحد ؛ لتكون تحت يد القارئ الذي يهمه أن يعرف الموقف الشرعي من القضايا المسئول عنها .

ويسرني أن أنشر هذه الفتاوى تحت عنوان (فتاوى من أجل فلسطين) وأن تنشرها مكتبة وهبة ضمن سلسلة (رسائل ترشيد الصحوة) سائلاً الله تعالى أن ينفع بها ، وأن تؤدي دورها في توعية الأمة بقضاياها الحقة .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم .

القاهرة في : ربيع الآخر ١٤٢٤ هـ
الموافق يونيو ٢٠٠٣ م

الفقير إلى الله تعالى
يوسف القرضاوي

obeikandl.com